

نصائح للطلبة (7) لفضيلة الشيخ الدكتور / أحمد بن مسفر

العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

آخر مسألة توقفنا عندها آخر مسألة مسألة الاستدلال بالعقل. وهذه معاشر الاحبة الاستدلال بالعسائل ينبغي التفطن لها عند دراسة المسائل الاصولية وهي مسألة واسعة جدا. تحتاج الى بحث دقيق والى تحرير متين - [00:00:00](#)

لعلي املي عليكم بعض القواعد المهمة فيها قبل ان احثكم عن هذه القواعد او نحرر بعض المهمة فيها فقط انبه ان الاستدلال بالدليل العقلي في علم اصول الفقه يكون تبعا ولا يكون - [00:00:40](#)

ارجو ان نتنبه الى هذا الامر. الاستدلال بالدليل العقلي يكون تبعا ولا يكون اصالة. لان آآ الدليل النقلي هو المقدم في الدرس الاصولي. الدليل النقدي النص من الكتاب او السنة. هو الذي يستدل به اصالة. ولهذا يجب - [00:01:20](#)

الاحبة ان نتنبه الى التفريق بين مرتبة وحجية العمل بالعقل. وهذه يخلط فيها كثير من الطلبة. بل كثير من العلماء يا خلطوا في هذا المبحث لا يفرقون بين مرتبة العقل وحجية العمل بالعقل. كيف - [00:02:00](#)

يحتجون بالعقل اصالة ويحتجون بالنقل طبعا وهذا تأخير ما حقه التقديم وتقديم ما حقه التأخير. وهذا خطأ يجب ان نتنبه اليه. ولهذا اغلب الطوائف معاشر الاحبة اغلب الطوائف التي استفادت من - [00:02:35](#)

حجية العمل العقلي او الدليل العقلي او اعمال العقل قادة من المعتزلة في بيان معنى العقل والمبالغة في الاستدلال به ما عدا اهل الحديث والائر. فانهم لم يتأثروا بمذهب المعتزلة وقواعدهم التي اسسوها عند الاحتجاج بالعقل - [00:03:17](#)

ولهذا لا تجدوا تعريفا لتعريف العقل. او لمفهوم العقل سواء عند المعتزلة او عند الاشاعرة او عند الماتريديية او حتى عند اهل التصوف الذين استدلوا بالعقل. ولهذا لما تفتح الكتاب - [00:04:01](#)

او تدرس في الكتاب الاصولي او المتن الاصولي او الشرح الاصولي او الحاجة الاصولية تلاحظ ان هناك مبحثا اسمه التحسين والتقيب هذا عند الاصوليين. لماذا لانه مؤسس على الخلاف في المسائل العقلية التي استدل بها - [00:04:41](#)

بعض العلماء او استدل بها بعض المذاهب لتأسيس معنا الاوامر والنواهي في النص الشرعي. واطن امليتكم في الاسبوع الماضي او تحدثنا عن ما يسمى بالحاكم والمحكوم. هذه المسألة معاشر الاحبة هي فرع من قاعدة - [00:05:23](#)

لواجب الحكم الشرعي. دائما اذا قرأنا في الكتاب الاصولي اجد انهم يلحقون بمبحث اللوازم الشرعي ما يسمى بفصل التفصيل في مسألة التحسين والتقيب. او يفصلون بين مسألة التكليف ومسألة - [00:06:02](#)

التي التحسين والتقيب. لماذا لان العلماء في المذاهب مثل المذهب الاشعري ومذهب المعتزلة والماتريديية خاضوا في مسائل التحسين والتقيب واعملوا فيها عقولهم على نقيض النصوص الشرعية ولهذا خاضوا فيما يسمى بمسألة شكر المنعم - [00:06:42](#)

التي حكم الاعياد المنتفع بها. ومسألتي فعل الاصلح وساذكر لكم بعد قليل القواعد الظابطة عند مناقشة هذه المسائل الملحقة بالتحسين والتقيب. شكرا منعم وحكم الاعيان المنتفع بها وفعل الاصلح. لانها اسست على قاعدة التحسين والتقنية - [00:07:30](#)

وكما تعلمون معاشر الاحبة ان السلف لم يهملوا الاحتجاج بالدليل العقلي. لكنهم استدلوا به تبعا ولم يستدلوا به اصالة. اما ان يكون الدليل العقلي هو الاول والدليل النقلي هو التالي فهذا من الاخطاء التي انتشرت - [00:08:10](#)

في الكتب الاصولية. فالسلف مثلا اردوا دعوة ان القرآن مغلق التي ظهرت في عاصر الامام احمد رحمه الله تعالى وهي ما يسمى

بفتنة خلق القرآن فابطلوا هذه الدعوة بادلة عقلية - [00:08:49](#)

استدلوا مثلا على ابطال هذه الدعوة ان القرآن مخلوق استدلوها بما يسمى دلالة الاقتضاء وهي من الادلة العقلية فمثلا اهل الباطل استدلوها بالحديث الذي اخرج ابن ماجه باسناد حسن - [00:09:26](#)

وان كان بعض العلماء يضاعفه بحديث يجيء القرآن يوم القيامة في صورة شاب فيأتي صاحبه فيقول هل تعرفني فيقول من انت؟ فيقول انا الذي اظمأت نهارك واشهرت ليلك هذا الحديث او هذا النص استدل به من قال ان القرآن مخلوق. جاء السلف - [00:10:03](#) علماء السلف في عهد الامام احمد وقبل الامام احمد وقالوا انه لا يوجد في هذا الحديث دلالة على ان القرآن مخلوق لان دلالة الاقتضاء هنا وهي الدلالة العقلية يلزم منها ان في الكلام حذفاً مقدراً - [00:10:43](#)

فيكون استثناء في هذا الحديث فيأتي الثواب يعني الذي يأتي هو الثواب. فيأتي الثواب وهذا لا دلالة فيه على ان القرآن مخلوق ولكنه كلام الله تعالى. يعني يأتي ثواب يأتي ثواب - [00:11:15](#)

القرآن يجيء ثواب القرآن يجيء ثواب القرآن فيأتي ثواب القرآن. فيقول كذا كذا الى اخره. النص. اذا الذين قالوا ان العقل يحسن ويقبح هؤلاء من لو تذكرون تكلمنا عن هذه المسألة واشرنا اليها في الاسبوع الماضي. من الذين قالوا العقل يحسن ويقبح -

[00:11:48](#)

هؤلاء هم المعتزلة والذين قالوا العقل لا يحسن ولا يقبح هؤلاء الاشاعرة. اما اهل الحديث فانهم وسط في هذا الباب. واثبتوا ما اثبتته الشرع من التحسين والتقبيح وما لم يثبتته الشرع فانهم يردونه الى الادلة الاخرى - [00:12:30](#)

او يجمعون بين الادلة. ولهذا اهل الحديث وسط في هذا الباب ولهذا ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة اشار الى ان الخلافة في هذه المسألة يكاد يكون لفظيا اذا التزم المخالفون يعني المعتزلة والاشاعرة وغيرهم من الفرق المخالفة. المبتدعة - [00:13:04](#) اذا التزموا تلك الفرق بلوازم النصوص. اذا التزموا بلوازم النصوص فان الخلاف يكون لفظيا. اما اذا لم يلتزموا فاننا لا نقول ان الخلاف هنا لفظي انما نقول الخلاف حقيقي ولهذا لو - [00:13:42](#)

استعرضنا المسائل الاصولية او المباحث الاصولية التي وردت في المتون الاصولية فاننا يمكن ان نستدل لها بالعقل كما يمكن ان نستدل لها بالنقل. لكن تنبهوا معاشر الاحبة ان هذا يكون - [00:14:15](#)

وطبعا ولا يكون اصالة. مثل الادلة المتفق عليها وهي اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس هذه نستدل انها بالعقل بعد ان نستدل بعد ان نستدل لها بالنقل بعد ان نثبتها اثبات النقل يا نستدل بقواعدها - [00:14:45](#)

بالاتبات العقلي. وكذلك الادلة المختلف فيها. وهي الاستصحاب وقول الصحابي وشرع من قبلنا والاستحسان والمصالح المرسلة استدلوها بها اصالة بالدليل النقلية ونستدل لها بالدليل العقلي تبعا وكذلك مسائل النسخ والتعارض والترجيح وترتيب الادلة نستدل لها - [00:15:34](#)

اصالة بالدليل النقلية ونستدل لها بالدليل العقلي تبعا. وكذلك تلك الاحكام التكليفية الواجب والمحرم والمندوب والمكروب والمباح نستدل لها بالدليل النقلية اصالة ونستدل لها بالدليل العقلي تبعا. وكذلك الاحكام الوضعية السبب هو الشرط والمانع - [00:16:12](#)

صحة الفساد والاداء والاعادة والقضاء والرخصة والعزيمة نستدل لها اصالة بالادلة النقلية ونستدل لها بالدليل العقلي طبعا يلحق بذلك القواعد المقررة للاستنباط وكذلك مسائل الاجتهاد والتقليد والفتوى هذه مجمل المسائل الاصولية التي يستدل - [00:16:42](#)

آآ لها اصالة بالادلة النقلية ويستدل لها بالادلة العقلية تبعا اذا كما قلت انها في اول الكلام لا يجوز التسليم بالدليل العقلي علي معاشر الاحبة بدون القيود والضوابط التي نبه عليها العلماء - [00:17:25](#)

ما هي اربعة الاول ان الامر والنهي من الله وحده. وليس من منطق ارسطو او من المنطقة اليوناني او من هذه الامور التي ادخلها المتكلم هذه القاعدة الاولى اذا اردنا ان نستدل بالدليل العقلي ان الامر والنهي من الله وحده - [00:17:55](#)

القاعدة التالية ان الثواب والعقاب حق من الله تعالى وليس فرضا عليه سبحانه وتعالى. وليس واجبا عليه تعالى الله عن ذلك. القاعدة الثالثة الايمان بقدره الله تعالى. وانه تعالى اعلم بمصالح عباده منهم. واعلم - [00:18:30](#)

بالمقاصد التي تنفعهم. هذه القاعدة الثالثة القاعدة الرابعة ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويقدر ما يشاء بعلمه سبحانه وتعالى.
هذه القواعد اذا ما فهمناها فان فاننا نستطيع ان نضبط هذا الباب وهو - [00:19:07](#)
باب الاحتجاج العقلي ومتى نستدل به وكيف نستدل به؟ هناك مجموعة من القواعد معاشر الاحبة او مجموعة من الادلة التي قعدها العلماء في كتب اصول الفقه جعلوها قواعد وهي ادلة. استدل بها - [00:19:49](#)
الاصوليون واستدل بها المناطق واستدل بها اهل الجدل واستدل بها اهل المناظرة لتقرير الادلة الاصولية او لتقرير المسائل الاصولية العقدية وهذه الادلة ثمانية لعلكم تكتبونها على الهامش في الصفحة او في آآ الكراس هذه ذكرها - [00:20:29](#)
الجويني وذكرها الغزالي و اشار اليها ايضا ابن تيمية رحمه الله الجميع وهي مهمة لطالب علم الاصول يستفيد منها المبتدئ والمنتهي.
وهذه الادلة الحاق الغائب بالشاهد الحاق الغائب بالشاهد هذا يسمى قياس التمثيل ودليل التلازم - [00:21:09](#)
والاستدلال بنفي الدليل والاستدلال بلزوم التسلسل او الدور والقياس الارسطي وآآ الاستدلال بالمتفق عليه على المختلف في هذه الادلة الثمانية التي ترد دائما وتكرر عند الاحتجاج بالمسجد سائل الاصولية والله اعلم واحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله -
[00:21:47](#)
واصحابه وسلم - [00:22:33](#)